فائدة

على الله الا الحق اي لا تفتروا عليه وتجعلون له صاحبة وولدا تعالى الله عز وجل علوا
كبيرا وتنزه وتقدس وتوحد في سودده وكبريايه وعظمته فلا اله الا هو ولا رب
سواه ولهذا قال انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه اي انما هو عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فيكون فكان رسولا
صلى الله عليه وسلم من رسله وكلمته القاها الى مريم اي خلقه بالكلمة التي ارسل بها جبريل
عليه السلام الى مريم فنفخ فيها من روحه باذن ربه عز وجل فكان عيسى باذنه عز وجل
وصارت تلك النفخة التي نفخها في جيب درعها بمنزلة لقاح الاب والام والجميع مخلوق
لله عز وجل ولهذا قيل لعيسى انه كلمة الله وروح منه لانه لم يكن له اب وانما هو ناشي
عن الكلمة التي قال له بها كن فكان والروح التي ارسل بها جبريل وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وكلمته القاها الى مريم هو قوله كن فكان وقال ابن ابي حاتم نا
احمد بن سنان سمعت شاذ بن يحيى قال ليست الكلمة صارت عيسى ولكن بالكلمة صار عيسى
وهذا احسن مما ادعاه ابن جرير في قوله القاها الى مريم اي اعلمها بها كما زعمه في قوله
اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي يعلمك بكلمة منه ويجعل ذلك
كقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب بل الصحيح انها الكلمة التي جاء بها جبريل
الى مريم فنفخ فيها باذن الله وقال البخاري نا صدقة بن الفضل نا الوليد نا الاوزاعي
حدثني عمير بن هاني حدثني جنادة بن ابي امية عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله و
كلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل وفي رواية من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء فقوله وروح منه كقوله وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اي من خلقه ومن عنده وليست من للتبعيض كما
تقوله النصارى بل لابتدا الغاية وقال مجاهد وروح منه اي ورسول منه وقال غيره
ومحبة منه والاظهر الاول وهو انه مخلوق من روح مخلوق واضيفت الروح الى الله على
جهة التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله وكما في الحديث الصحيح فادخل على ربي
في داره وقوله فامنوا بالله ورسله اي صدقوا بان الله اله واحد احد وتيقنوا بان عيسى
عبد الله ورسوله ولهذا قال ولا تقولوا ثلاثة انتهوا اي لا تجعلوا عيسى وامه

مع الله

مع الله شريكين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والنصارى من جهلهم ليس لكفرهم حد بل
ضلالهم منتشر فمنهم من يعتقده الها ومنهم من يعتقده شريكا ومنهم من يعتقده
ولدا وهم طوايف كثيرة ولقد احسن من قال لو اجتمع عشرة من النصارى لافترقوا
عن احد عشر قولا ولقد ذكر بعض علمايهم المشاهير عندهم وهو سعيد بن
بطريق بترك الاسكندرية في حدود سنة اربعماية من الهجرة النبوية انهم اجتمعوا
المجمع الكبير الذي عقدوا فيه الامانة الكبيرة التي لهم وانما هي الخيانة الحقيرة
الصغيرة وذلك في ايام قسطنطين باني المدينة المشهورة وانهم اختلفوا عليه
اختلافا لا ينحصر فكانوا ازيد من الفين اسقفا فكانوا احزابا كثيرة كل خمسين منهم
على مقالة وعشرون على مقالة ومائة على مقالة وازيد من ذلك وانقص فلما راى منهم عصابة
قد زادوا على الثلثمايه بثمانية عشر نفرا وقد توافقوا على مقالة فاخذها الملك
فنصرها وايدها وكان فيلسوفا داهية ومحق ما عداها من الاقوال وانتظم
دست اوليك الثلثمايه وثمانية عشر الكنايس ووضعوا لهم كتابا وقوانين
واحدثوا الامانة التي يلقونها الولدان واتباع هولاء الملكانية ثم انهم
اجتمعوا مجمعا ثانيا فحدث فيهم اليعقوبية ثم مجمعا ثالثا فحدث فيهم النسطورية
وكل هذه الفرق تثبت الاقانيم الثلاثة في المسيح ويختلفون في كيفية ذلك وفي الاتحاد
اللاهوت والناسوت على زعمهم هل اتحد او امتزجا او حل فيه على ثلاث مقالات
وكل منهم يكفر الفرقة الاخرى ونحن نكفر الثلاث ولهذا قال انتهوا خيرا لكم اي يكن
خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد اي تعالى وتقدس عن ذلك علوا
كبيرا له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا اي الجميع ملكه وخلقه وجميع
من فيهما عبيده وهم تحت تدبيره وهو وكيل على كل شي فكيف يكون له منهم صاحبة او
ولد لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قال ابن ابي حاتم نا ابي نا ابراهيم بن موسى نا هشام
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس لن يستنكف لن يستكبر وقال قتادة لن يحتشم

Copyright © King Saud University